

## 210 - شرح الأدب المفرد - باب الولد قرة العين - الشيخ عبد

### الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد  
قال امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه - 00:00:02

الله تعالى قال في كتابه الأدب المفرد باب الولد قرة العين قال حدثنا بشر ابن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا صفوان بن عمرو  
قال حدثني عبد ابن جبير ابن نفير عن ابيه انه قال جلسنا الى المقداد ابن الاسود رضي الله عنه - 00:00:22

يوم فمر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله طل الله عليه وسلم والله لوددنا انا رأينا ما رأينا وشهدنا ما شهدت  
تغضب فجعلت اعجب ما قال الا خيرا. ثم اقبل عليه فقال ما يحمل الرجل على ان - 00:00:51

محضرا غبيه الله عنه. لا يدرى لو شهده كيف يكون فيه. والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كبهم الله على  
مناخيرهم في جهنم. لم يجيئوه الم يصدقونه اولاً تحمدون الله عز وجل؟ اذ اخرجكم لا تعرفون الا ربكم فتصدقوا - 00:01:21

بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وعلى الله وسلم. قد كفيتكم البلاء بغيركم والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث  
عليها نبي قط في فترة وجاهلية ما يرون ان ديننا افضل من عبادة الاوثان. فجاء بفرنان - 00:01:51

فرق به بين الحق والباطل. وفرق به بين الوالد وولده. حتى ان كان الرجل ليرى او ولده او اخاه كافرا. وقد فتح الله قفل قلبه  
باليامان. ويعلم انه ان هلك - 00:02:21

دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه في النار وانها لنتي قال الله عز وجل والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة  
اعين. بسم الله الرحمن - 00:02:41

الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعود بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهده الله فلا مصل له  
ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا الله الا الله - 00:03:01

وتحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المصنف الامام  
البخاري رحمه الله تعالى باب الولد قرة العين اي لوالديه - 00:03:21

فهذه الترجمة عقدها رحمه الله ليبين مكانة الولد عند والديه وان الوالدين لا تقرروا اعينهما الا برؤيتهما ابناء ابناءهم صالحين  
مستقيمين على طاعة الله عز وجل محافظين على اوامرها مبتعدين عما يسخطه جل وعلا - 00:03:51

كما سيأتي في الاية هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين فالولد الصالح المستقيم على طاعة الله تبارك وتعالى قرة عين لوالديه ولهذا  
عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال ما من شيء اقر لعين المسلم من الولد المطيع لله سبحانه - 00:04:30

وتعالى ما من شيء اقر لعين المسلم من الولد المطيع لله تبارك وتعالى. ولهذا كان من دعوات عباده الرحمن التي يسألونها الرب جل  
وعلا هب لنا من ازواجا وذرياتنا قرة اعين - 00:05:05

والمعنى اي اولادا صالحين تقر اعيننا بهم فالعين لا تقر الا بصلاح الولد. ومن هو هذا الاب الذي يرظى ان يكون ولده شريرا او فاسدا  
او مجرما او مفسدا او - 00:05:25

صاحب عدوان او ظلم او غير ذلك. هذه امور لا يرضها اي اب لابنائه ولا يقبلها لوالداته ولا يرثظين لهم بل لا يرثاح ولا تقر عينه الا

والاستقامة والمحافظة على طاعة الله تبارك وتعالى فهذه الترجمة عقدها الامام البخاري رحمه الله تعالى ليبين مكانة الابناء في في نفوس الاباء ومنزلتهم وان عين الابوين لا تقر الا بصلاح الابن - 00:06:10

رحمته على طاعة الله تبارك وتعالى. ثم ساق رحمة الله عن جبير ابن نفير انه قال جلسنا الى المقداد ابن الاسود يوما فمر به رجل المقداد ابن الاسود صحابي جليل من صحابة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:06:36

من اكرمهم الله تبارك وتعالى ومن عليهم برؤية وجه النبي صلى الله عليه وسلم الشريف وطلته المباركة وسماع كلامه العظيم صلوات الله وسلامه عليه واخذ الدين غضا طريا منه صلى الله عليه وسلم وهذه - 00:07:04

العليا ومنزلة رفيعة. من الله تبارك وتعالى بها على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم على تفاوت رتبهم وتفاصل منازلهم في الصحبة كما هو معروف فهذا الرجل مر بالمقداد ابن الاسود وقال طوبى لهاتين العينين طوبى لهاتين - 00:07:27

العينين اللتين رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله لو ددنا انا رأينا ما رأينا وشهادنا ما شهدت لما رأى المقداد سر برؤيته لهذا الصحابي الجليل واخذ يعبر عن مشاعر جالت في نفسه عندما رأى هذا الصحابي - 00:08:00

فبدأ اولا بالتهنئة بتهنئة هذا الصحابي واظهار الغبطة قال طوبى لهاتين العينين. طوبى جاء ذكر هذه الكلمة في القرآن في قوله سبحانه وتعالى طوبى لهم وحسن ما بذلوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مثاب - 00:08:31

وايضا جاء ذكرها في احاديث كثيرة عن نبينا عليه الصلاة والسلام كما في ابن ماجة قال صلى الله عليه وسلم ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر. ومن الناس ناسا مغاليق للخير مفاتيح - 00:09:01

للشر فطوبى لمن جعل الله مفتاح الخير على يديه. وويل لمن جعل الله مفتاح الشر على يديه وقد قيل في معنى طوبى انها الجنة وقيل انها شجرة في الجنة وقيل ان المراد بها الخير الكثير والفضل العظيم - 00:09:25

وقد جاء في حديث صحيح عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه انه قال طوبى شجرة في الجنة طوبى شجرة في الجنة يسير في يسير فيها الراكب مسيرة مئة عام ثياب الجنة او ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها. ثياب اهل الجنة تخرج - 00:09:50

من اكمامها فهذا الرجل يقول للمقداد رضي الله عنه مهنتا ومقدرا ايضا لهذه المكانة العالية والمنزلة الرفيعة قال مبالغتين العينين اللتين رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فيه ادراك - 00:10:22

هذا الرجل لمكانة الصحابة ومنزلتهم الهدية. ومكانتهم الرفيعة قال طوبى لاتين العينين اللتين رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال متنميا ومقسما بالله تبارك وتعالى على امنيته قال والله لو ددنا ان رأينا ما رأيت - 00:10:48

والله لو ددنا ان رأينا ما رأيت وشهادنا ما شهدت والله نتمنى هكذا يقول والله نتمنى لو كنا رأينا مثل ما رأيت وسندنا ما فعلت. نتمنى لو ان عيوننا اكرمت برؤيته. وان اذانتنا اكرمت - 00:11:19

فما ع صوته عليه الصلاة والسلام يظهر امنية ومشاعر عندما رأى هذا الصحابي الكريم وهذا ايضا فيه مكانة النبي عليه الصلاة والسلام في قلبه ومنزلته في نفسه. فود لو انه حظي برؤيته - 00:11:42

الصلاه والسلام. ود انه لو حظي برؤيته عليه الصلاة والسلام هذا امر لم يقدر له وهذا التبني ان يجلب له شيئا؟ لو تمنى ورجى احب ورغب وود ذلك هل هذا التمني - 00:12:07

يجلب له شيئا؟ لا والله. وهذا امر فضل الله سبحانه وتعالى به الصحابة. ومن عليهم به ومنزلة انزالم الله تبارك وتعالى اياها وقال عن عن قال عليه الصلاة والسلام عن منزلتهم ومكانتهم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ - 00:12:32

احدهم ولا نصيب هذا امر خاص بهم. بالصحابة الكرام فلو جاء شخص بعدهم في القرن آآ الذي يليهم او الذي يليه الى اخر الزمان وتمنى ان لو رأوا ما ان لو رأى ما رأوا او تمنى ان يكون - 00:12:55

فهذه امنية في غير محلها. والله تعالى يقول ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضمكم على بعض. امهم في غير محل بل لو قال في دعائه لو ان انسانا ادرك مكانة الصحابة ومنزلة الصحابة وقال اللهم اجعلني صاحبيا - 00:13:15

هذا دعاء اعتداء في الدعاء لأنها تمني امرنا لا يقع جيل الصحابة انتهى ومن خصمهم الله عز وجل بهذه المكانة والمنزلة هم الذين ادركونه ورأوه عليه الصلاة والسلام فالرجل يتحدث عن مشاعره مشاعر عميقة في قلبه. ولكنها تفقد ايضا - 00:13:36

هذه المشاعر إلى ضوابط المهمة المستفادة من العلم المنتقل من الكتاب والسنة. وهذا ينبعنا على الامر ان كثيرا من الناس عندما يتحركون في الاعمال التعبدية عندما يتحركون في الاعمال التعبدية وما يتقربون به إلى الله من المشاعر المجردة - 00:14:08

البعيدة عن ضوابط العلم قد يقعون في اخطاء تدفعهم اليه ماذا؟ المحبة والمسائل الفياضة فلا تكفي لا تكفي المحبة ومجرد المشاعر لمباشرة اي عمل من الاعمال بل لابد من ميزان الشغل ودليل الكتاب والسنة. وكثير من الناس كثير من الناس يقعون في اخطاء تعبدية 00:14:32 -

تدفعهم اليها المحبة تدفعها تدفعهم اليها المحبة القوية الكامنة في قلوبهم لكنها محبة لم تضبط بظوابط الكتاب والسنة وكان عليه الصلاة والسلام ينبعه في زمانه هنا مراعاة هذا الامر وعدم الاكتفاء بمجرد المحبة - 00:15:03

من القصة الصحابي الذي جاء في يوم عيد النحر وذبح زاته ذبح اضحيته قبل الصلاة قبل صلاة العيد وكان دافعه لذلك ان تذبح قبل الصلاة وتطهى بحيث لا يأتي الناس بعد الصلاة الا وهي - 00:15:29

هيأت وجهزت وطبخت فقصد من حيث هو قصد طيب ليس قصدا سينا. فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال جاتك شاة لحم يعني ليست اضحية لأن الأضحية لها وقت محدد وهو بعد الصلاة - 00:15:57

فهذا الرجل عنده مشاعر لكن هذه المشاعر تفتقر تفتقر تفتقر إلى شيء من العلم حتى تضبط تكون قوية فلما سمع منه المقداد رضي الله عنه هذا الكلام استغفل لما السنة يعملوا هذا الكلام استغجب. يعني ظهر عليه الغضب. غضب من هذا الكلام - 00:16:21

مع ان كثير منا عندما ينظر إلى هذا الكلام يقول ما اجمل هذا الكلام! وربما ان نفسه ايضا تحركت لأن يقول مثل قول هذا القائل يراه كلاما جميلا حسنا ليس فيه انتقاد. وليس فيه مأخذ - 00:16:50

حتى ان جبیر ابن نفیر الراوی لهذا الخبر يقول عجبت يا ما سمعت الا خيرا مدحها الى الغضب يقول عجبت فجهزت اعجب لانني ما سمعت الا خيرا ما سمعت الا كلام - 00:17:11

في التقدير كله خير. الرجل قال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله لو ددنا انا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهد. يقول ما سمعت الاخير - 00:17:32

والمقداد غضب غضب من هذا الكلام فاذا هذا يبين لنا مكانة العلم يبين لنا مكانة العلم الرجل الذي لا علم عنده قد يفعل امورا تدفعها اليه محبته ومشاعره واحاسيسه ورغباته ولكن لكون الامر الذي هو عليه لما يضبط بضوابط الشرع يفعل امورا هي ليست من

شرع الله ولا من دين الله ويظنهما امرا آآآ يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه من عباده - 00:18:07

فاستغضب المقداد لماذا غضب المقداد رضي الله عنه؟ من هذا الكلام الذي وصفه جبیر بقوله فعجبت ما قال الا خيرا عجبت ما قال الا خيرا والآن لو اعدنا النظر - 00:18:37

في هذا الكلام الذي قاله الرجل وتأملناه قبل ان نقف على العلم الذي سببته المقداد ربما انتا كلنا او كثير منا سيقول مثل ما قال جبیر ما قال الا خير - 00:18:57

ما قال الا خيرا كلام جميل وحسن ومشاعر جميلة وطيبة لكن انظر الى ميزان العلم المستفاد من شرع الله الحكيم قال ثم اقبل عليه ثم اقبل عليه اي مبينا وناصحا وواعظا ومنها اقبل اي المقداد على الرجل - 00:19:12

وقال ما يحمل الرجل على ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه ما يحمل الرجل على ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه لماذا هذه الامنية يا من غيبك غيبك الله عنه ولم يكتب الله سبحانه وتعالى لك ان تكون شاهدا له - 00:19:39

فلا تتمني شيئا لم يقدر الله لك ولم يكتب الله لك. قرن الصحابة انتهى ورؤية النبي عليه الصلاة والسلام حصول الصحابة برأيته

انتهت بموته عليه الصلاة والسلام حتى ان في كتب التراجم ذكروا رجلا جاء من اجل ان يتشرف برؤيه رسول الله عليه الصلاة

والسلام - 00:20:02

ومات النبي عليه الصلاة والسلام لما وصل هذا الرجل الى ذي الحذيفة ما بقي الا مسافة قليلة وصل الى ذي الحليفة فمات النبي عليه الصلاة والسلام لما وصل هذا الرجل الى ذي الحليفة قالوا في ترجمته كاد ان يكون صحابيا - 00:20:30

كاد ان يكون صحفيا لكن بموت النبي عليه الصلاة والسلام انتهى الامر فما قيمة هذه الامنية ولماذا هذا التمني؟ مشهدا غيبك الله عنه فلا تأتي بامتها ليست في مكانها وليس في في موضعها - 00:20:53

قال ما يحمل الرجل على ان يتمضي محضرا غيبه الله عنه. ثم انتبه الى الامر الاهم في هذه المسألة قال لا يدرى لو شهدك كيف يكون فيه وهذه مسألة مهمة ايضا ينبه عليها المقداد. لو شهدك كيف يكون فيه - 00:21:13

كانه يقول له وما يدريك لو شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وحضرت زمانه ما يدريك اي حال تكون عليها هناك اقوام شهدوا النبي عليه الصلاة والسلام وسمعوا حديثه ورأوا شخصه الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:21:35

الله على مناشرهم في نار جهنم ما امنوا به فما يدريك عن حالك ما يدريك عن حالك لو كنت سندت زمان النبي عليه الصلاة والسلام. فهذا تنبئه اخر قال لا يدرى لو شهدك كيف يكون فيه؟ يعني لا ادرى هل يكون فيه مسلما او كافرا مؤمنا؟ او عاصيا؟ ما يدرى ماذا يكون - 00:21:56

لا يدرى لو شهدك كيف يكون فيه والله يقول المقداد لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كفهم الله على مناشرهم في جهنم والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كفهم الله على مناشرهم في جهنم - 00:22:28

فيهم من بقي على كفره معاندا معرضا مستكبرا ومنهم من لما رأى عزة الاسلام وقوة الدين اظهر الایمان وهو يبطن الكفر اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. هؤلاء حضروا النبي عليه الصلاة والسلام وشهادوه ورأوه. اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك - 00:22:51

رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لکاذبون. هل مجرد رؤيتهم له تفیدهم؟ قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فالمقداد ينبهه يقول ما يدريك ماذا تكون حالك لو شهدت - 00:23:25

سجده كفار وشهاده منافقون وشهاده اصناف من الناس وامن به من كتب الله سبحانه وتعالى له الهدایة. فهذا كله تنبئه على هذا التمني الذي صدر من ذلك الرجل وهو تمني في غير موضعه - 00:23:46

تمنى كذلك موضعه قال اقوام كفهم الله على مناشرهم في جهنم لم يجيئوه ولم يصدقوه هذا السبب. لم يجيئوه ولم يصدقوه. لم يستجيبوا لما دعاهم اليه عليه الصلاة والسلام من التوحيد - 00:24:07

والاخلاص ولم يصدقوه عليه الصلاة والسلام فيما يخبر عنه وفيما يخبر به صلوات الله وسلامه عليه. انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون ويقولون ائنا لتارك الہتنا لسائر مجنون - 00:24:28

ثلاثة اخر وانطلق الملا منهم امتو واصبروا على الہتكم ان هذا لشيء يراد. رأوا النبي عليه الصلاة والسلام وسمعوا دعوته للتوحيد وتوافقوا بالصبر على البقاء على الشرك بالله سبحانه وتعالى - 00:24:49

بل قالوا متفاخيين ان كاد ليضلنا عن الہتنا لولا ان صبرنا عليها لولا اننا متحلين بالصبر لاظلنا عن اذنتنا وصرفنا عن عبادتنا فاذا من رؤيتهم للنبي؟ عليه الصلاة والسلام افادتهم - 00:25:07

شهد يقول المقداد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم اقوام كفهم الله على مناشرهم في نار جهنم. اذا لماذا تقول وددت لو ان رأينا مارأيت وشهادنا ما شهدت. ما تدرى ماذا تقول؟ حالك - 00:25:29

ما تدرى ماذا تكون حالك ثم اخذ يذكره بنعمة الله عليه وهذا امر عظيم ثالث في وعظ المقداد وبيانه رضي الله عنه اخذ يذكره بنعمة الله عليه. قال اولا تحمدون الله عز وجل اذا اخرجكم لا تعرفون الا ربكم - 00:25:46

فتتصدقون بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم احمدوا الله على هذه النعمة احمد الله انك لم تولد الا في ماذا في بيت

مسلم وفي مجتمع مسلم وفي نشأة من اول امرك وابن حياتك على التوحيد والاخلاص لله تبارك وتعالى - [00:26:12](#)

فاحمد الله واذكر نعمة الله عليك ولا تمنى امورا ليس من وراء تمنينا طائل قال اولا تحمدون الله؟ عز وجل اذ اخرجكم لا تعرفون الا ربكم فتصدقون بما جاء بهنبيكم صلى الله عليه وسلم قد كفيتكم البلاء بغيركم - [00:26:36](#)

قد كفيتكم البلاء بغيركم ثم ذكر حال اقواما يصف حالهم ويكشف امرهم قال والله وانظروا الى حال سصرفها المقداد رضي الله عنه يقول والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليهانبي - [00:27:01](#)

قط في فترة وجاهية في فترة مثل ما صح في في صحيح مسلم من حديث رياض المجازي رضي الله عنه عن نبيه صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين - [00:27:26](#)

عن دينهم ودعتهم الى عبادة غير الله تبارك وتعالى اودعتهم الى ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ثم وقال ان الله نظر الى اهل الارض انظر الى الحالة التي سيفصلها المقداد. قال ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عجمهم وعربهم - [00:27:50](#)

الابقایا من اهل الكتاب الارض قاطبة اظلمت بالجاهلية الارض قاطبة قبل ماتطفأ فيها نور الایمان ونور التوحيد. اينما ذهبت على وجه الارض ليس فيه الا ظلمة الكفر والشرك والباطل - [00:28:12](#)

يقول عليه الصلاة والسلام الا بقایا من اهل الكتاب قلة نفر قليل جدا اما الارض كلها خيم عليها الظلام وطبقت علينا الجاهلية في سائر ابنائها وجميع اطرافها لا يوجد ايمان ولا يوجد توحيد - [00:28:31](#)

ولا يوجد عبادة لله سبحانه وتعالى بل ضلال متناهي وجاهلية جهله وضلاله عمیاء ابشركم بالله وفساد في الاخلاق. وانتهاءك للعارض واعتداء على الدماء والى غير ذلك من انواع الانحرافات وكل يرى رأيا - [00:28:49](#)

ويدعوا اليه ويقاتل عليه. واصبحت اصبح حال الناس حال بئيسة جدا ونبينا عليه الصلاة والسلام بعث وحال اهل الارض هي هذه بعث وحال اهل الارض هي هذه كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم اي ابغضهم - [00:29:14](#)

عربهم وهمهم الا بقایا من اهل الكتاب يعني الا قلة ونذر قليل من اهل الكتاب والا الارض كلها خيم عليها الشرك والظلم والظلال والباطل فالمقداد يقول والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليهانبي - [00:29:41](#)

في فترة وجاهلية يعني اصبحت الارض في فترة من بعد الرسل اي خيمت عليها الجاهلية في اطرافها ما هو الدين الذي هم عليه؟ وما هي الحالة التي يعيشونها يقول المقداد ما يرون دينا افضل من عبادة الاوثان - [00:30:06](#)

ما يرون دينا افضل من عبادة او الاوثان. يعني اصبح حال اهل الارض افضل دين هو عبادة الاوثان. احجار اشجار وقبال وغير ذلك يتوجهون اليها بالعبادة ويتجهون اليها بالقرآن. ومن يقرأ قصصهم فيما ذكره - [00:30:33](#)

الصحابة في تصوير حال اهل الجاهلية مع الاصنام يرى عجبا امور غرائب في الضياع الذي كانوا يعيشونه احد الصحابة ممن من الله عليه بالاسلام والصحبة يصف حالهم ايام الجاهلية - [00:30:56](#)

يقول كنا مرة في سفر كنا مرة في سفر ومعنا حجر جميل المنظر اذا وقفنا في اي مكان نضعه امامنا وننتجه اليه بالعبادة يقول بينما نحن في في الطريق اذ نادى مناد من رفقتنا - [00:31:14](#)

قال يا قوم انا فقدنا ربكم انا فقدنا ربكم فالتمسوا من ربكم الذي يعبدونه ظاهر فقدوه في الطريق وطلعوا طلعوا البحث عن رب. رب الذي يعبدونه ويسألونه ويرجونه ويطلبون منه. انظر الحال - [00:31:36](#)

انا فقدنا ربكم فالتمسوا يقول فتفرقنا بين الاشجار وفي الاودية ونبحث عن رب في بينما نحن على هذه الحال اذا بمناد ينادي يا قوم انا وجدنا ربكم او شبهه انا وجدنا ربكم او شبعوا يقول فرحنا ورجعنا وبدأنا نعبد. احجار - [00:32:00](#)

واشجار وتمر يلمون بعضه على بعض ثم يعبدونه اذا جاعوا اكلوه حال بئيسة وحال مؤسفة يعيشونها افضل دين يقول المقداد يرون عبادة الاوثان هذا افضل دين لا يعرفون التوحيد ولا يعرفون الایمان - [00:32:24](#)

ولا يعرفون الله سبحانه وتعالى والاقبال عليهم بالعبادة والاخلاص لا يعرفون ذلك بينما انت يقول لها المقداد انت نشأت في اسلام ما ابتلاك الله عز وجل بما ابتلى به اولئك - [00:32:46](#)

نشأت على الاسلام ولا تعرف دينا غير الاسلام نسافر بين ابوين مسلمين وفي مجتمع مسلم. فلا تعرف شيئا غير الاسلام. فيذكره نعمة الله عليه. يقول احمد الله تبارك وتعالى على هذه النعمة العظيمة - [00:33:02](#)

قال فجاء اي محمد نبينا صلوات الله وسلامه عليه جاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده جاء بفرقان ان القرآن فرقان والتوحيد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الفرقان - [00:33:23](#)

ودينه عليه الصلة والسلام فرقان ولهذا قال جاء بفرقان فرق به او فرق به بين الحق والباطل فالحق هو ما جاء به عليه الصلة والسلام والباطل هو ما سوى ذلك. وقل جاء الحق - [00:33:50](#)

وزهق الباطل وليس وليس بعد الحق الا ماذا بعد الحق الا الضلال فالحق هو ما جاء به عليه الصلة والسلام وما سوى ذلك كله ضلال وباطل ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل - [00:34:12](#)

فالحق هو دين دين الله الحق وتوحيد الله الحق هو الایمان بالله الحق هو اتباع النبي عليه الصلة والسلام ولهذا كان صلى الله عليه وسلم في في صلاة الليل - [00:34:33](#)

يقول انت الحق ووعدك الحق والنبیون حق وال الساعة حق فالحق هو الله جل وعلا والدين وما جاء به الرسول عليه الصلة والسلام وما سوى ذلك ضلال وباطل قال فجاء بفرقان - [00:34:49](#)

فرق به بين الحق والباطل وفرق به بين الوالد وولده اذا اسلم الوالد وبقي الولد على الكفر صار بينهم فرقان. هذا من اهل الاسلام وهذا من اهل الكفر. هذا من - [00:35:09](#)

اهل الجنة وهذا من اهل النار هذا من اهل السعادة وهذا من اهل الضلال مع انه ابن وابي لكن فرق بينهم الاسلام واذا كان الابن مسلما والاب كافرا فالامر كذلك فرق الاسلام بينهما - [00:35:26](#)

بل مع انه ابيه لا يحبه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابائهم او عشيرتهم لا يحبهم ما دام انه كافر بالله العظيم - [00:35:47](#)

غير مؤمن بالرسول الكريم عليه الصلة والسلام قال وقد فتح الله قفل قلبه بالایمان قد فتح الله قفل قلبه بالامام. يعني اخرجه الله واستنقذه من الجاهلية مثل ان يكون استنقذ الاب من الجاهلية - [00:36:08](#)

وعرف الاسلام وعرف الایمان وعرف الدين ولكن زوجته باقية على الكفر ابناءه باقين على الكفر كيف تكون حال هذا الان كيف تكون حال هذا الاب اذا فكر في ابناءه وانهم لو استمروا على هذه الحال سيكونون يوم القيمة حطب سيكونون يوم القيمة حطب جهنم - [00:36:33](#)

فain ما تقر ويحزن لا لاولاده ويأتي اليهم ولزوجه. ويتمنى لو انهم دخلوا في هذا الدين. ولهذا تأتي هذه الدعوة ربنا هب لنا من جهتنا وذرياتنا قرة اعين قال عدد من المفسرين هذى دعوة كانوا يدعون بها رجاء يهدي الله عز وجل - [00:36:59](#)

ازواجهم وذرياتهم واخوانهم وقربائهم الى الاسلام حتى تقر اعينهم بذلك قال وقد فتح الله قفل قلبه بالایمان ويعلم انه ان هلك دخل النار يعني ان هلك ولده او هلك زوجته او هلك اخوه او هلك ابوه او هلكت امه وهي على هذه الحال وعلى هذا الشرك - [00:37:23](#)  
ليس لها مصير الا الى النار ويعلم انه ان هلك دخل النار فلا تقرروا عينه وهو يعلم ان حبيبه في النار ويعلم ان حبيبه في النار والحب هنا ليس الحب الذي هو اوثق عرى الایمان. وانما وانما المراد بالحب هنا الحب الفطري - [00:37:50](#)

الحب الفطري يحبه لكونه ابيه حبا فطريا جبن عليها جبن عليها الانسان لكن يبغضه لكونه كافرا بالله العظيم غير مؤمن بالرسول صلوات الله وسلامه عليه قال وانها لا التي قال الله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجاها وذرياتنا قرة اعين - [00:38:16](#)

فهذه دعوة كان يدعو بها الصحابة وفيها الرجاء والامل والرغبة ان يهدي الله عز وجل الازواج والذرية والقرابة الى هذا الدين لانه يعلم ان قريبه اذا مات على غير الدين - [00:38:47](#)

كان في نار جهنم ان هلك دخل النار كما قال المقداد رضي الله عنه نستفيد من هذا السياق المبارك ما ترجم له الامام البخاري رحمه الله بقوله الولد قرة عين اي لوالده متى - [00:39:05](#)

الولد قرة عين لوالده متى على ضوء هذا السياق المبارك؟ اذا كان الابن مطينا لله اذا كان الابن مستقيما على طاعة الله تبارك وتعالى وهذا المقام يتطلب من الاب الدعاء مثل ما امامنا هذه الاية الكريمة - [00:39:24](#)

ازواجنا وذرياتنا قرة اعين والامر الثاني بذل السبب في استصلاح الولد. كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة علينا ملائكة غلاظ شداد - [00:39:43](#)

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمنون نعم. قال رحمة الله تعالى باب من دعا لصاحبه ان اكثر ما له وولده قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه انه - [00:40:03](#)

قال دخلت على النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم يوما وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي اذ دخل علينا فقال لنا الا اصلي بكم وذاك في غير وقت صلاة - [00:40:28](#)

فقال رجل من القوم فاين جعل انسا منه؟ فقال جعله عن يمينه ثم صلى بنا ثم اهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة. فقالت امي يا رسول الله خويدي - [00:40:48](#)

ادعو الله له فدعا لي بكل خير كان في اخر دعائه ان قال اللهم اكثر وولده وبارك له ثم عقد الامام البخاري رحمة الله هذه الترجمة باب من دعا لصاحبه - [00:41:08](#)

ان اكثر ما له وولده اي دعاء له بهذه الدعوة. كان يقول لصاحب او يدعو لصاحب بهذه الدعوة اللهم اكثر ما له وولده فهل يدعى بهذا بهذا الدعاء؟ هذه الترجمة - [00:41:33](#)

عقدها الامام البخاري رحمة الله لبيان ذلك. وساق فيها قصة انس وفيها ان النبي عليه الصلاة والسلام دعا له بهذه الدعوة اللهم اكثر ما له وولده وبارك له وهذا وهذه النظافة مهمة في هذه الدعوة اللهم اكثر - [00:41:49](#)

ما له وولده فقد يكثر مال الانسان ولا يبارك له به بل يكون كثيرا وحسنة وندامة على صاحبه وقد يكثر ايضا ولده ولا يبارك له فيه فهذه الدعوة عظيمة ونافعة وطيبة - [00:42:11](#)

بهذا القيد الذي جاء في حديث النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اكثر ما له وولده وبارك له اي بارك له في ماله وهذا فيه سؤال المال والولد والبركة - [00:42:32](#)

وجاء في بعض طرق الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام دعا له بطول العمر اذا مع الدعاء بكثرة المال وكثرة الولد طول العمر والبركة يعني بركة في المال وبركة في الولد وبركة في عمر طويل - [00:42:51](#)

وبركة في عمر طويل فاذا هذه دعوة لا بأس بها مع العناية بهذا الامر مثل ان يقول اللهم اكثر ما له ولده مع البركة او بارك له فيه او اطال الله عمرك على طاعته او اطال الله عمرك على بركة وخير او نحو ذلك من اه الدعوات - [00:43:15](#)

اه النافعة. اذا هذه دعوة لا بأس بها على ضوء ما جاء في الحديث. اورد حديث انس قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوما وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي - [00:43:44](#)

اذ دخل علينا ف قال لنا الا اصلي بكم وذاك في غير وقت صلاة اي غير وقت صلاة مكتوبة. في غير وقت صلاة اي صلاة مكتوبة قال الا اصلي بكم؟ اي نافلة - [00:44:07](#)

فقال رجل من القوم فاين جعل انفا منه طبعا الحديث فيه اختصار قلنا نعم وصلى بهم عليه الصلاة والسلام. قال قال رجل من القوم فاين جهل انسا منه؟ قال عن يمينه - [00:44:23](#)

ثم صلى بنا ثم ذهبا قوله ثم جعله عن يمينه فيه ان آآ ان الرجلين اذا صليا معا يكون المأمور على يمين الامام ولا يتأخر عنه مثل ما يفعل بعض الناس يتأخر عنه شيئا قليلا بل يقف بحذائه على يمينه مساويا له - [00:44:44](#)

مثل ما اوقف النبي عليه الصلاة والسلام انسا على يمينه واذا كان هناك نساء فانهن يصلين خلف الامام قال اه فاين كان انفا منه؟ قال سأله عن يمينه ثم صلى بنا ثم دعا لنا اهل البيت - [00:45:10](#)

كل خير من خير الدنيا والآخرة ولم يذكر هذه الدهوات قال فقالت امي يا رسول الله هو يديم هويديمك اي انس تصوير خادم

والتصوير هنا التحقيق وانما للتمليح والتلطف وطلب الشفقة والاحسان فهي تتلطف خويمرة خويدمك - 00:45:30

توفير خادم فهذا هذا التشهير قصدت به التمليح والتلطف وطلب مزيد الشفقة والرعاية ادعوا الله له وهذا فيه اهمية الاهتمام اهتمام الام بالدعاء لولدها بالدعاء لولدها ولا بأس من من الطلب مثل ما فات قالت ادعوا الله له 00:46:02

لا بأس من الطلب ولا سيما اذا قصد بهذا الطلب انتفاع الولد وانتفاع المسلمين وصلاح الناس بصلاح اولادهم انتفاع الاداهي فهذا خير عظيم. يستفيد منه اطراف كثيرة قالت ادعوا الله له فدعى لي بكل خير. كان في اخر دعائه لم يذكر انسا - 00:46:31

الدعاء بتمامه قال كان في اخر دعائه ان قال اللهم اكثرا ما له وولده وبارك له اللهم اكثرا ما له دعا له بكثرة المال وجهاله بكثرة الولد وبالبركة وكما قلت جاء في بعض طرق الحديث انه ايضا دعا له - 00:46:57

بطول العمر فهذا الحديث سيأتي عند المصنف رحمه الله تعالى من طريق اخر في باب يأتي باذن الله تبارك وتعالى قال فيه انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل علينا اهل البيت فدخل يوما فدعا لنا فقالت ام سبعين - 00:47:22

بمكاءة لا تدعوه؟ فقال اللهم اكثرا ما له وولده واطل حياته واغفر له ايضا هنا دعاء له بالمغفرة هذه الامور الثلاثة كثرة المال وكثرة الولد وطول العمر ماذا قال عنها انس كما في هذه الطريق - 00:47:49

قال فدعني لي بثلاث فدفنت مائة وثلاثة اي من ولدي فدفنت مئة وثلاثة من ولدي هذا كثرة الولد اولاده اكثرا من مئة وثلاثة اولاده اكثرا من مئة وثلاثة يقول دفنت اكثرا من مئة وثلاثة. هؤلاء دفنتوا ماتوا بحياته. فاذا ر بما في ايضا غيرهم - 00:48:11

والمقصود بالولد يشمل الولد وولد الامر الثاني قال وان ثمرتي لطعم في السنة مرتين ثمرة بستانه تطعم في السنة مرتين. وجاء في بعض الاحاديث واني لمن اكثرا الانصار مالا - 00:48:41

اصبح من اكثرا الانصار مالا اولاده اكثرا من مئة واصبح اكثرا الانصار مالا واما طول العمر فماذا يقول؟ وطالت حياتي اسمع ماذا يقول انس يقول وطالت حياتي حتى استحييت من الناس - 00:49:04

وطارت حياتي حتى استحييت من الناس والامر الاخير واغفر له قال النبي عليه الصلاة والسلام قال وارجو المغفرة قال وارجو المغفرة هذا سافي عند المصنف رحمه الله في باب لاحق وعلى كل حال هذه الدعوة لا بأس بها بالقيد الذي جاء في - 00:49:25

حديث اللهم اكثرا ما له وولده وبارك له او نحو ذلك من الدعاء نعم قال رحمه الله تعالى باب الوالدات رحيمات قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا ابن فضالة قال حدثنا بكر ابن عبد الله المزني عن انس ابن مالك - 00:49:45

رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى عائشة رضي الله عنها فاعطتها عائشة ثلاثة تمرات فاعطت كل صبي لها تمرة وامسكت لنفسها تمرة فاكل الصبيان التمرتين ونظرها الى امهما فعمدت الى التمرة فشققتها فاعطت كل صبي نصف تمرة فجاء النبي - 00:50:10

صلى الله عليه وعلى الله وسلم فاخبرته عائشة فقال وما يعجبك من ذلك لقد رحمنا الله برحمتها صبيها. ثم عقد عقد الامام البخاري رحمه الله هذه الترجمة بباب الوالدات رحيمات - 00:50:40

الوالدات رحمات الوالدة رحيمة ايدي ابناها واولادها ورحمتها بابنائها هي اشد رحمة توصف بين الناس اشد رحمة توصف بين الناس. اشد من رحمة الاخ لأخيه والقريب لقاربه والجار لجاره والصديق - 00:51:02

صديقة اشد رحمة تكون بين الناس رحمة الوالدة لولدها ولهذا جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام وكان واقفا معه اصحابه فرأى امرأة تبحث عن ولد لها في السبي - 00:51:24

وتنهف شوقا وعطفا ورحمة على ولدها تبحث عنه فلما وجدته ضمته الى صدرها واخذت ترضعه وهي ممثلة رحمة بهذا الولد واخذت ترضعه فقال النبي عليه الصلاة والسلام منبئا الصحابة الى هذه الرحمة العظيمة التي جعلها الله في الام لولدها - 00:51:45

فقال عليه الصلاة والسلام اترون هذه ملقيه ولدها في النار بما ترون عليها من اثار الرحمة العظيمة بولده اترون انها طارحة او ملقيه ولدها في النار؟ قالوا لا. قال الله ارحم بعباده من هذا - 00:52:11

بولدها فرحمة الام بولدها رحمة عظيمة جدا حتى ان من الامور التي حقيقة مؤثرة قرأتها وهي مؤثرة جدا في قصة القريبة التي

حصلت السفينة التي غرقت في في البحر الاحمر وغرق - 00:52:30

بسبب غرق اغرقها المئات من الناس وكان الغرق اخذ وقتا تدريجيا تتمايل بهم وتساقط جزء منها محترق فاحد الذين كتب الله لهم النجاة ذكر قصة عجيبة. يقول لما مالت السفينة - 00:52:52

لما مالت السفينة ما هي لنا شديدا وبدأ الناس يتتساقطون يقولرأيت امرأة معها طفلها تمسكت في زاوية من السفينة واخذت تررضع طفلها اخذت تررضع طفلها احبة لا يسقط في الماء الا وقد ارظعته - 00:53:14

هذا اقصى ما تستطيع فترى الموت امامها وترى الغرق وستمسكت وقلبها مشفق على ولدها ورحمة شديدة بقلبها نحو فاخذت بزاوية ومسكت نفسها في زاوية واخذت تررضع ولدها حتى يسقط على على الماء وقد ارظعته - 00:53:32

رحمة جعلها الله سبحانه وتعالى في قلوب الامهات. البخاري رحمة الله ينبه على هذا بهذه الترجمة العظيمة يقول الوالدات رحيمات اذا اذا عرفنا ان الوالدات رحيمات اذا عرفنا ان الوالدات رحيمات وادركتنا مغزى هذه الترجمة العظيمة ماذا ينبغي على الابن - 00:53:54

هل هذه المرأة الرحيمة العطوف الحنون المحسنة فهل هذه الرحمة العظيمة التي جعلها الله عز وجل في كل ام لوليدتها هل يليق بالابناء ان يلاقوا هذه الرحمة بالغلظة والجفاء والعقوق والنهر ورفع الصوت - 00:54:18

وغير ذلك من الاخلاق السيئة والمعاملات السيئة وقد قال الله عز وجل الوالدين احسانا اما يبلغن عننك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهم قولا كريما واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:54:48 ايران واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة لأن الرحمة العظيمة التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الام ينبعي ان تقابل ايضا برحمة من الابن وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. ايضا يسأل الله جل وعلا لوالده ان يرحمه ان يرحمهما - 00:55:18

لان في الوالدة رحمة عظيمة بابنها وبالوالد كذلك فحق الابن اذا ادرك هذه المعاني العظيمة وعرف رحمة الامهات وعرف رحمة الامهات ان يعطي هذه هذه الامور حقها وان يقوم بالواجب كما امره الله سبحانه وتعالى - 00:55:47

واورد الامام البخاري في هذه الترجمة حديثا عظيما يبين لنا هذه الرحمة العظيمة التي جعلها الله عز وجل في الامهات عن انس بن مالك رضي الله عنه قالت جاءت امرأة الى عائشة رضي الله عنها - 00:56:14

فاعطتها عائشة ثلاثة تمرات فاعطت كل صبيا لها تمرة وامسكت لنفسها تمرة امرأة فقيرة ما عندها شيء تطعمه فاتت الى عائشة واعطتها ثلاثة تمرات فاطت كل طفل من اطفالها تمر من طفلها تمرة واستبقيت واحدة لنفسها هي جائعة - 00:56:33

هي ايضا بترجع الى غداء فاكل الصبيان التمرتين اكل الصبيان التمرتين ونظرا الى امهما اكل الصبيان التمرتين ونظرا الى امهما امهما بيدها تمرة واحدة وجائعة فعمدت الى التمرة فشققتها - 00:57:01

عمدت الى التمرة فشققتها فاعطت كل صبي نصف تمرة وبقيت بدون شيء بجوعها هذا جزء او مثال او صورة من الرحمة التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الامهات فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته عائشة - 00:57:24

اخبرته عائشة ايقطوا بهذه المعاني وبهذه بهذا الموقف المؤثر اخبرته بذلك متعجبة رضي الله عنها قال وما يعجبك من ذلك لقد رحمنا الله برحمتها اه صبيانها لقد رحمنا الله برحمتها صبيانها - 00:57:48

هذا حقيقة فيه فائدة عظيمة ان هذه الرحمة الكبيرة العظيمة التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الامهات هي سبب عظيم لرحمة الله سبحانه وتعالى بالامهات الراحمون يرحمهم الرحمن يرحمهم الرحمن - 00:58:16

فالامة التي ترحم اولادها هذه الرحمة التي آآفي في قلبها وفي نفسها لاولادها هي تناول بها عند الله سبحانه وتعالى رحمة الله جل وعلا لها ولها ينبغي على المرأة - 00:58:37

ان تتحسب رحمتها لاولادها واعطفها عليهم. وعانتها بهم وتربيتها لهم. تتحسب ذلك كله عند الله ولا يضيع عند الله سبحانه وتعالى شيء حتى وان كان اه ابنها ما كبر عاقا او كبر فاسقا او كبر فاجر كل الرحمة التي كانت والطف والتربيه والاحسان كل ذلك لا

عند الله تبارك وتعالى فعليها ان تحتسب ذلك كله عند الله عز وجل ترحم ابنها وتعطف عليه وتطعمه وتقوم بواجباته وتحتسب ذلك  
عند الله سبحانه وتعالى وهو نبينا عليه الصلاة والسلام يقول لقد رحمة الله برحمتها صبيانها - 00:59:22  
فرحمة الام لصبيانها سبب لنبيل رحمة الله تبارك وتعالى واذا اكرمت بان صلح هؤلاء الابناء وبروحاها ورحموها واحسنوا اليها فهذا خير  
على خير وان كانوا بخلاف ذلك فما عند الله خير - 00:59:46

مؤقت فما عند الله خير وابقى على المرأة ان تحتسب عند الله عز وجل رحمتها بصبيانها وعانتها بهم وعطفها عليهم وحنانها  
وعنانتها بهم تحتسب ذلك ثوابا عند الله عز وجل. واذا كثر الصبيان وكثرت الرحمة منها لهم كثرا ماذا - 01:00:03  
الثواب عند الله عز وجل فعلى كل حال هذه الترجمة عظيمة جدا ويستفيد منها الابناء فهيبة عظيمة ان يدركوا هذه المعانى وان  
يدركوا هذه الرحمة التي جعلها الله سبحانه وتعالى في قلوب الامهات حتى يقابلوا هذا الاحسان بالاحسان - 01:00:25  
وحتى يقابلوا هذه الرحمة بالرحمة ولا يقابل الاحسان بالاسوء ونسأل الله الكريم باسمائه الحسنى وصفاته العلى وبانه الله الذي لا اله  
الا هو ان يصلح احوالنا اجمعين. وان لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وان يهدينا  
صراطه المستقيم وان يعيذنا - 01:00:50

من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا ان يصلح لنا اخرتنا  
التي فيها معادنا. وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. ونسأله - 01:01:17  
وتعالى ان يهب لنا اجمعين من ازواجاها وذرياتها قرة اعين. وان يوفقنا لما يحبه ويرضاه من سيد الاعمال وصائم سديد القوالي  
وصالح الاعمال انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم - 01:01:37  
على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:01:57